[181] ماذا لقيت من أمتك من الاود واللدد ؟ (1) فقال: ادع عليهم، فقلت: اللهم ابدلني بهم خيرا لى منهم، وابدلهم بي شرا لهم منى، وخرج إلى الصلاة فاعترضه ابن ملجم، وأدخل ابن ملجم على علي بعد ضربه إياه، فقال: أطيبوا طعامه، وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا ولي دمي، إما عفوت، وإما اقتصصت، وإن أمت فالحقوه بي، ولا تعتدوا، إن ا لا يحب المعتدين. قالوا: وبكت ام كلثوم، وقالت لا بن ملجم: يا عدو ا، قتلت أمير المؤمنين، قال: ما قتلت أمير المؤمنين، ولكني قتلت أباك. قالت: وا إني لارجو ألا يكون عليه بأس، قال (2): ولم تبكين إذا ؟ وا لقد أرهفت السيف، ونفيت الخوف، وجبت الاجل، وقطعت الامل وضربت ضربة لو كانت بأهل المشرق لاتت عليهم ومكث علي يوم الجمعة ويوم السبت، وتوفي ليلة الاحد، وغسله الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية و عبد ا بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب، ليس فيها قميص، وصلى عليه الحسن ابنه، ودفن في قصر الامارة بالكوفة، وغمي قبره مخافه ان ينبشه الخوارج، وقيل إنه نقل بعد صلح معاوية والحسن إلى المدينة وأخذ ابن ملجم، فقطعت يداه ورجلاه وأذناه وأنفه، وأتوا يقطعون لسانه فصرخ، فقيل له: قد قطعت منك أعضاء ولم تنطق، فلما أتوا يقطعون لسانك صرخت ؟ قال إني أذكر ا به، فلم يسهل علي قطعه، ثم قتلوه بعد هذه المثلة (3). كانت خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر، وكان عمره ثلاثا وستين سنة (4). وأما البرك: فإنه انطلق ليلة ميعادهم، فقعد لمعاوية، فلما خرج لصلاة

_____ (1) الاود: العوج. واللدد: شدة الخصومة وعدم الرجوع إلى الحق. (2) قارن مع عبارة الكامل للمبرد 3 / 1119 والطبري 5 / 146 والاخبار الطوال ص 214. (3) وقيل في قتله غير ذلك انظر مروج الذهب 2 / 461 والكامل للمبرد 3 / 1120. (4) في مدة خلافته ومقدار عمره اختلاف في مصادر ترجمته انظر في ذلك الطبري 5 / 151 - 152 مروج الذهب 2 / 385 تاريخ ابن الاثير 2 / 439 - 440 طبقات ابن سعد 3 / 37 المعارف ص 209 المحبر ص 17 نهاية الارب 20 / 218. (*) _____